وضع المنشور في صندوق بريد الحاكم الاداري العام لقطاع غزة ، ورفيق آخر رماه فوق حائط مدير المباحث فسقط في ساحة البيت ، ورفيق ثالث ألصقه فوق حائط امام مركز الباصات الرئيسي في غزة ٠

بعد توزيع المنشور ، وفي الطريق الى بيتنا ، اعترضني احد تلاميذي القدماء في مدرسة البريج ، لقد ترك المدرسة ليعمل شيئا ما ، فأعطاه والده كل ما يملك ، ثلاثة او اربعة جنيهات مصرية ، فاشترى صندوقا خشبيا وبعض برطمانات الدهان وفرشاتين ، كانت الدموع تطفح من عينيه ، نكبة ما حلت بأسرته لا اذكرها الآن ، ولكنني اذكر انه كان في حاجة الى ثلاثة جنيهات او يكون مرغما على بيع صندوقه الخشبي ٠ كيف اقول له انني وانا ناظر مدرسة البريج الاعدادية لم اكن املك الجنيهات الثلاث ، وما زلنا في منتصف الشهر ٠٠٠ ؟

وبشكل تلقائي خلعت حذائي وقدمته له ، وكان حذاء جديدا ، ارسله لي اخي من الكويت ، وكان اول مرة امشي به ، هو هذه الليلة احتفالا بتوزيع المنشور ٠

ـ خذه بعه ، انه يساوي جنيهين او ثلاثة ، هذا كل ما املك ٠ واخذه الصبي ومضى ٠٠٠ وعدت الى البيت بجوربين مرصعين بالوحل ٠

بعد اطلاق سراحي في تموز ١٩٥٧ ، جاء والد الصبي للتهنئة ومعه ديكان ٠

ـ يا الله ، الحذاء يتحول الى ديكين ٠٠٠ ؟

في الصباح ، عقد شرطة المباحث والمخابرات اجتماعا مشتركا ، وقد اشعل المنشور النار في عيونهم وايديهم ٠ لم يتصوروا ابدا ان وثيقة خبراء الوكالة حول مشروع سيناء ستصل الى يد الحزب ، وانه سيترجمها ويطبعها ويوزعها في منشور ٠

وقاموا بحملة تفتيش مسعورة ، ولم يكتفوا بقلب كل شيء في الحجرة ، بل قاموا في بعض البيوت ، بحفر الارض ، وفي احد البيوت خلعوا البلاط بحثا عن آلة الرونيو ٠

ولكن آلة الرونيو كانت هناك تحت حوض من الاسمنت مملوء بالماء ٠٠٠ والحنفية فوق الحوض كانت ترشح قطرة قطرة ٠٠٠ تسقط فوق حوض الاسمنت كأنها هي الاخرى كانت تطبع فوق الاسمنت منشور الماء ٠

في ليلة ٢٨ فبراير ١٩٥٥ حدثت الغارة الاسرائيلية على محطة السكة الحديد في غزة ، لقد بدأ تنفيذ المؤامرة ، وكان صباح اول مارس صباح مئات الالوف من رفح حتى بيت حانون والتي انطلقت ايديها تصيح :

« لا توطين ولا اسكان

يا عملاء الاميركان » ٠